جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون
محرَّم – ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506
P ISSN 1813-0526

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / مُحَرَّم – ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أسماء سعود إدهام – مقوم لغوي/ اللغة العربية

المتابعة: مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
هواجس بركات القومية في نصه الروائي رواية فقهاء الظلام نموذجًا أ.د. محمد جواد حبيب و م.د. حسين أحمد سيتو	١ - ٢٢
أسماء الشخصيات في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل دراسة لغوية تحليلية أ.م.د باسل خلف حمود	٢٣ - ٥٠
بدر الدين العيني بلاغيًا قراءة في كتابيه : (عمدة القارئ ، وشرح الشواهد الكُبرى) أ.م.د. عبد القادر عبد الله فتحي	٥١ - ٧٠
الجذورُ الشرقيةِ للرومانسيةِ الغربية أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧١ - ١١٤
الموت في عينية متمم بن نويرة بين المواجهة والاستسلام أ.م.د. نصرت صالح يونس	١١٥ - ١٣٠
المعاني النحوية ونسيج النص، دراسة في قصيدة "يا أيُّها المُغتابُنا" لعمرو بن معدي كرب أ.م.د. عادل فتحي رياض	١٣١ - ١٦٢
سؤال الهُوية في شعر لسان الدين بن الخطيب(ت٧٧٦هـ) أ.م.د. بشَّار نديم أحمد الباججي	١٦٣ - ١٩٢
تنوّع الإيقاع الزمني في قصص يحيى الطاهر عبد الله القصيرة "ثلاث شجرات كبيرة تثمر برتقالاً" و"الدف والصندوق" أنموذجاً م.د. هيثم أحمد حسين المعماري	١٩٣ - ٢٢٦
استراتيجية التلقي في قصيدة ترانيم قلبي الصغير للشاعر عمر السرّاي م.د. ريم محمد طيب	٢٢٧ - ٢٤٠
سورة العنكبوت دراسة أسلوبية م.د. سلوى بكر حسين	٢٤١ - ٢٧٦
تجليات السخرية في الأعمال السياسية لنزار قباني -العنوان أنموذجاً- م.د. وسن عبد الغني مال الله المختار	٢٧٧ – ٣٠٠
أثر التأويل النحوي في توجيه المعنى والإعراب في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) م.د. وسام يعقوب هلال	٣٠١ - ٣٣٨
دلالات الماء في شعر جميل بثينة م.د.جمانة محمد نايف الدليمي	٣٣٩ - ٣٦٠
مناهـج تحقيق النصـوص دراسة مقارنة بين كتابي رمضان عبد التواب وصلاح الدين المُنجّد م.م رعـد ريثم حسين الحسـيني	٣٦١ - ٣٨٨
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميّة	
موقف الحزب الشيوعي التونسي من التجربة الاشتراكية الدستورية ١٩٦٤-١٩٧٠ أ.م.د. سعد توفيق عزيز البزاز	٣٨٩ - ٤٠٦

اعادة رسم الخارطة الادارية للولايات العراقية ولاية بغداد ١٨٦٩-١٨٧٢ انموذجاً أ.م.د. لمى عبدالعزيز مصطفى	٤٠٧ - ٤٤٦
منهجية السمهودي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) في تدوين السيرة النبوية في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ﷺ) أ.م.د. سالمة محمود محمد عبدالقادر	٤٤٧ - ٥١٠
دور الخلفاء العباسيين في تحصين المدن الثغرية مع الدولة البيزنطية في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) أ.م.د. صفوان طه حسن الناصر و فراس يوسف إبراهيم	٥١١ - ٥٣٢
العلاقة بين الاقباط البشمور والولاة العباسيين في مصر (١٣٢-٢٢٧هـ / ٧٥٠م-٨٣١م) م.د. عمار حسون عبو العكيدي	٥٣٣ - ٥٥٦
موانئ ساحل بلاد الشام واهميتها الاقتصادية خلال فترة الحروب الصليبية في ضوء كتابات الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين والمصادر الصليبية م. د.قيس فتحي أحمد	٥٥٧- ٥٨٨
وظيفة التدريس في مدارس دمشق خلال العصرين الايوبي والمملوكي م.د.رياض سالم عواد	٥٨٩- ٦١٨
الموقف الدولي من السيطرة المصريَّة على بلاد الشام ١٨١٣-١٨٤٠م م.م.شفيع محمد محمود	٦١٩- ٦٤٨
بحوث الجغرافيا	
مؤشرات الأداء الاقتصادي الرئيسة وأثرها في قوة العراق ٢٠١٧ دراسة في الجغرافية السياسية م.د.نشوان محمود جاسم الزيدي و م.م حسين علي عران الجبوري	٦٤٩ - ٦٦٦
الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ – ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية م.م. وسام عبد الله حسين و م.م.بدر عبد الرحيم محمود	٦٦٧ - ٦٨٨
بحوث علم الاجتماع	
السلوك العاطفي بين الزوجين بحث ميداني في مدينة الموصل م.د. ابتهال عبد الجواد كاظم	٦٨٩ - ٧١٦
ثقافة التعايش المشترك في المحلة العراقية دراسة تحليلية للتثاقف المجتمعي بين الحاضر والمستقبل م. قصي رياض كنعان	٧١٧ - ٧٣٢
مشكلات التعليم في المدارس الابتدائية الحكومية (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل) م. ريم عبدالوهاب إسماعيل	٧٣٣ - ٧٥٦
زواج القاصرات- دراسة ميدانية في مدينة الموصل م.م نسمة محمود سالم	٧٥٧ - ٧٨٠
بحوث الشريعة الإسلامية وأصول الدين	
حديث الإتقان رواية ودراية أ.م.د.عبد الله محمد مشبب الغرازيّ	٧٨١ - ٨١٦

تفسير الصحابي للحديث وحجيته عند الأُصوليين أ.م.د. محمود شاكر مجيد	٨١٧ - ٨٤٠
اختيارات الإمام الشيرازي في دلالة عدد المأمور به في كتابه اللمع م. م عبدالجبار محمد أحمد	٨٤١ - ٨٥٦
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
تدريس مادة الأَحياء باستراتيجية الرؤوس المرقمة وأثرها في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الخامس الاحيائي م.عبدالله محمد الرحو	٨٥٧ - ٩٠٠
بحوث الفلسفة	
التناص في فلسفة نيتشه مفاهيم ونصوص مختارة م.د. هجران عبد الإله أَحمد	٩٠١- ٩٢٨
بحوث المعلومات والمكتبات	
مدى المام هيئة التدريس في الجامعة التقنية الشمالية للوصول الحر للمعلومات (open access) م.م.خالد نوري عبد الله و أ.م.أمثال شهاب أَحمد و م.فادية عبد الرحمن خالد	٩٢٩- ٩٤٤

منهجية السمهودي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) في تدوين السيرة النبوية في كتابه وفاء الوفا بأَخبار دار المصطفى (ﷺ)

أ.م.د.سالمة محمود محمد عبد القادر *

تأريخ التقديم: ٢/٤/٢٠٢٠ تأريخ القبول: ١٠/٥/٢٠٢٠

-المستخلص:

تضمنت الدراسة ثلاث مباحث أساسية: **تناول المبحث الأول:** سيرة حياة السمهودي: أسمه ونسبه وولادته، وحياته العلمية ، وأبرز مؤلفاته ، ووفاته.

وخصص المبحث الثاني: لعرض محتويات كتاب وفاء الوفا وما حواه من مادة علمية حسب ترتيب المؤلف للأبواب والفصول .

وشمل المبحث الثالث: منهجية السمهودي في تدوين السيرة النبوية التي ابتدأها مع ابتداء علاقة الرسول (ﷺ) بأهل المدينة المنورة، عندما عرض نفسه في مواسم الحج عندهم على القبائل، ومنها قبيلة الأوس والخزرج، وما كان من العقبة الأولى، والثانية ثم أستمر بعرض السيرة النبوية حتى وفاة النبي (ﷺ)، والحق البحث بخاتمة لما توصل اليه البحث .

-المقدمة:

تعد المدينة المنورة من أشرف بقاع الأرض ، وقد جذبت اليها العلماء من كل البلاد الإسلامية ، فهي مهاجر النبي محمد (ﷺ) ومركز دولته، وشكلت دافعاً للمؤلفين للكتابة عنها ، ومنهم الإمام السمهودي الذي الف أكثر من كتاب عنها ، ومن كتبه كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ﷺ) موضوع البحث وهو موسوعة علمية في تاريخ المدينة المنورة ومعالمها الحضارية .

قسم البحث إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : خصص لترجمة السمهودي ، اسمه ونسبه ، وحياته العلمية ، ومؤلفاته ، ووفاته.

* كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل .

المبحث الثاني: عرض لكتاب وفاء الوفا ، وما تضمنه من مادة علمية حسب فصوله التي قسمها المؤلف .

المبحث الثالث: تضمن منهجية السمهودي في تدوين السيرة النبوية التي ابتدأها مع ابتداء علاقة الرسول (ﷺ) بأهل المدينة،عندما كان يعرض نفسه في المواسم على القبائل، ومنها عرض نفسه (ﷺ)على أهل المدينة من الأوس والخزرج ، وما كان من العقبة الأولى ، واستمر بسرد السيرة النبوية حتى وفاة النبي (ﷺ).

ثم أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث .

المبحث الأول: سيرة السمهودي وحياته العلمية:

أولا :اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:

هو علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى بن آبي عبد الله محمد بن شرف الدين بن الروح عيسى..، أبن الحسن المثنى بن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن نور الدين بن الجمال الحسني، ويعرف بالشريف السمهودي[١]، لشرف نسبه الهاشمي[٢].

ثانياً: ولادته ونشأته:

---

(١) وبيت السمهودي :نسبة إلى سمهود: بفتح السين وقيل سمهوط ، وهي قرية بمصر تقع على شاطئ غربي النيل في الصعيد. ياقوت الحموي ،أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م): معجم البلدان، دار صادر ،(بيروت، د.ت)،ج٣،ص٢٥٥؛ الأدفوي ،كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت٨٤٧ هـ/ ١٤٤٣م): الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ،تحقيق :سعد محمد ، مراجعة : طه الحاجري ،الدار المصرية،(مصر، ١٩٦٦ م)، ص١٨ .

(٢) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦م):التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٣م) ،ج٢،ص٢٨٠؛ كذلك ترجمته في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د.ط، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د،ت)،ج٥،ص٢٤٥ ؛ابن العماد ،أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ط١،دار الفكر،(بيروت،١٩٧٩م)،ج٨،ص٥٠؛الشوكاني، محمد بن علي،(ت١٢٥٠ هـ /١٨٣٤م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، ط١، دار المعرفة، (بيروت ، د . ت)، مج ١، ص٤٧٠ .

تجمع أغلب المصادر التاريخية التي ترجمت له، أنه ولد في شهر صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة (٨٤٤ هـ/١٤٤٠م) في سمهود، ونشأ وترعرع فيها، قضاها تحت رعاية والده القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد الحسني، وعندما بلغ الرابعة عشرة من العمر سافر مع والده سنة(٨٥٨ هـ/ ١٤٥٤م) إلى القاهرة ، لغرض الدراسة على أيدي الأساتذة من الشيوخ وكبار العلماء المعروفين في القاهرة يومذاك.

ثالثاً: جانب من حياته العلمية :

يعد السمهودي أحد العلماء الذين ولدوا في بيت علم، فأسرته اعتنت بتعليمه منذ طفولته، وأول ما تعلم على يد والده القاضي عفيف الدين، ولازمه مدة من الزمن(١)، وفي القاهرة لازم مجموعة من شيوخ عصره، منهم: الشيخ الشمس الجوهري(٢)، والشيخ الشرف المناوي.. وغيرهم(٣).

ودرس على يد هؤلاء الشيوخ _بعد حفظه للقرآن الكريم_ الفقه، والأصول، والحديث، والتاريخ والسير، فضلاً عن، دراسته لعلم الفرائض والتفسير، وبعد اجازته بالتدريس والإقراء كثر تلاميذه، وقل من أهل المدينة المنورة_ التي استقر فيها منذ سنة(٨٨٦ هـ/١٤٨١م)،وحتى وفاته(٤)_ من لم يقرأ عليه أو يأخذ عنه(٥).

رابعاً: وفاته:

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ،ج٥ ،ص ٢٤٥ ؛التحفة اللطيفة ،ج٢ ،ص ٢٨٠.

(٢) محمد بن عبد المنعم بن محمد ، والجوهري نسبة إلى بلدة جوهر من جهة دمياط، ولد فيها سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م ثم انتقل إلى القاهرة، وتوفي فيها سنة ٨٨٩ هـ /١٤٨٤م ،نحوي ومن فقهاء الشافعية، وناب في القضاء. السخاوي: الضوء اللامع، ج ٨ ،ص ١٢٣.

(٣) يحيى بن محمد بن أحمد، فقيه أصولي، ومحدث وإخباري، نشأ بالقاهرة ،والمناوي نسبة إلى مدينة في الصعيد ، تولى قضاء الديار المصرية ،وتصدر للإقراء والإفتاء وتخرج على يديه الكثير، ودرس الفقه الشافعي ،توفي بالقاهرة سنة ٨٧١هـ/ ١٤٦٦ م .السيوطي ،عبد الرحمن بن أبو بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق ،محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ،(القاهرة ،١٩٦٧)، ج١ ،ص ٢٥٣ .

(٤) السخاوي :الضوء اللامع ،ج٥، ص٢٤٧؛ابن العماد :شذرات الذهب ،ج٨ ،ص٥١ ؛ الشوكاني: البدر الطالع ،مج ١ ، ص٤٧١.

(٥) السخاوي: التحفة اللطيفة ،ج٢ ،ص ٢٨٤.

مع اختلاف أراء المؤرخين في تاريخ وفاته، الا أن أغلبهم اتفق على أنها كانت سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م، منهم العيدروسي، الذي قال: وفيها_ يقصد سنة ٩١١هـ _" **في يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة : توفي عالم المدينة الإمام نور الدين أبو الحسن علي..، ويعرف بالسمهودي، نزيل المدينة الشريفة، وعالمها ومفتيها، ومدرسها، ومؤرخها..** "[١].

وأورد حاجي خليفة كذلك، وفاته سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م[٢]، وذكره أخر ضمن وفيات سنة ٩١١ للهجرة فقال: "..**وفيها توفي نور الدين أبو الحسن..، ويعرف بالسمهودي، نزيل المدينة المنورة وعالمها، ومفتيها، ومدرسها، ومؤرخها، الشافعي، الامام القدوة، الحجة المفنن،..**"[٣]،وفي كتاب الأعلام، ورد أنه: "..**توفي سنة ٩١١ للهجرة، وصلّي عليه بالروضة الشريفة، بعد صلاة العصر، ودفن بالبقيع، بعد مرض لم يتجاوز ثلاثة أيام..**" [٤]، وذكر غيره من المؤرخين أنه توفي نحو سنة ٩١٢ للهجرة[٥]، الا أن أكثر الأقوال تؤكد وفاته(رحمه الله)، كانت في سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م.

خامساً: مؤلفاته:

إن تنوع العلوم التي درسها السمهودي تجلت في التراث العلمي الذي تركه لنا، والذي تمثل في الكتب والرسائل العلمية، والتي تنوعت موضوعاتها، فقد كانت له بعض المؤلفات التي تحمل آراؤه في الفقه الشافعي، فضلاً عن علم الأصول، وله كتب في تاريخ المدينة المنورة من حيث أسمائها، ومن سكنها، وأبارها، ومساجدها، ومنازل الأوس والخزرج، وتاريخهما، واستطاع السخاوي أن يحصي (٣٨) مصنفاً ما بين رسالة أو كتاب له ،وقد عاش بعد السخاوي ،الذي

(١) العيدروسي ،محيي الدين عبد القادر،(ت ١٠٣٨ هـ/ ١٦٣٨م):تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص ص ٥٤-٥٥.

(٢) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تصحيح وطبع :محمد شرف الدين ، ورفعت بيلكة ،منشورات مكتبة المثنى، (بيروت ،د.ت)،مج٢،ص٢٠١٦ .

(٣) البغدادي، إسماعيل باشا(ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م):هداية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين،ط٣،المكتبة الإسلامية، (طهران،١٩٦٧م)،مج١،ص٧٤٠.

(٤) الزركلي ،خير الدين :الاعلام،ط٣،(د.م،د.ت)، ج٤،ص٣٠٧.

(٥) الشوكاني :البدر الطالع ،ج١،ص ٤٧٠-٤٧١.

توفي سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م،لذا ربما ألف اثنائها مصنفات أخرى، ومع أن الكثير من مؤلفاته احترقت أثناء احتراق المسجد النبوي الشريف سنة ٨٨٦هـ /١٤٨١م، الا أن ما تبقى منها يعد ثروة فكرية وعلمية عظيمة، وبخاصة ما يتعلق بتاريخ المدينة المنورة.

وأصبحت كتبه فيما بعد، من المصادر المهمة التي أعتمد عليها المؤرخون والعلماء والفقهاء، فمنها ما طبع، ومنها مالم يطبع، وبقيت مخطوطات في المكتبات، ومن مؤلفاته:

- **الإفصاح في شرح الإيضاح**[١]،(وهو من الكتب المفقودة)، والأقوال المسفرة عن دلائل الآخرة،(وهو كتاب في الفقه) [٢]، ومن الكتب التي ألفها في تاريخ المدينة المنورة:

- **اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى(ﷺ)**،هذا الكتاب احترقت مسودته مع الكتب التي احترقت في حريق المسجد النبوي الشريف سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م[٣].

- **ذروة الوفاء بأخبار دار المصطفى**، كتبه عام ٨٨٦هـ/١٤٨١م بعد الحريق مباشرة[٤].

- **الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى**، وقد ألفه قبل أن يؤلف كتابه (وفاء الوفا) في ربيع الثاني سنة ٨٧٦هـ/١٤٧١م،لهذا نراه يحيل إليه في مواضع كثيرة[٥].
- **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، وهو مختصر لكتاب(اقتفاء الوفا)،وسلمت مسودة الكتاب من حريق المسجد النبوي،لأنها كانت بحوزته في مكة المكرمة أثناء الحريق، لهذا سلم من الحريق[٦].
- **خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى**[٧]، وهو مختصر(وفاء الوفاء).

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع،ج٥،ص٢٤٧؛الشوكاني:البدر الطالع،ج١،ص٤٧١.

(٢) وهو مخطوط في مكتبة الاوقاف المركزية في بغداد برقم (٧٠٧٢/١).

(٣) أبن العماد :شذرات الذهب ،ج٨ ،ص ٥١؛البغدادي:هداية العارفين ،ج١،ص٧٤٠.

(٤) البغدادي: هداية العارفين ،مج١،ص ٧٤٠.

(٥) السمهودي :وفاء الوفا ،ج٢،ص ٦٠١،٦٢١ .

(٦) ابن العماد : شذرات الذهب ،ج٤ ،ص١٢٥ ؛البغدادي :هداية العارفين ، مج١ ،ص٧٤٠؛الزركلي :الأعلام ، ج٤ ، ص٣٠٧.

(٧) البغدادي :هداية العارفين ،مج١ ،ص٧٤٠ ؛الزركلي : الاعلام ،ج٤ ،ص٣٠٧ .

-المبحث الثاني: التعريف بكتاب وفاء الوفا:

ابتدأ السمهودي كتاب (وفاء الوفا..) موضوع البحث بالبسملة، والصلاة على سيدنا محمد(ﷺ) وعلى آله وأصحابه، وهذا نهج المؤلفين المسلمين، وهو اقتداءً بكتاب الله(ﷻ) القرآن الكريم، وسنة نبيه(ﷺ) بعدها بدأت خطبة المؤلف(المقدمة)،وبعد أن حمد الله وصلى على نبينا محمد(ﷺ)،ذكر سبب تأليفه الكتاب، وأنه قد سئل اختصار مؤلفه(اقتفاء الوفا بأخبار المصطفى) ففعل [١].

وذكر أنه قد استوعب الكتب التي كتبت عن المدينة قبله، وأضاف اليها، كل جديد حدث في بناء المسجد أو إعادة بنيان الحجرة الشريفة، ومشاركته فيه، وأنه حظي بالوقوف على عرصتها، وتشرف بالخدمة في إعادة بنيانه، واكتحلت عينيه برؤية أرضها الشريفة، وعزى ذلك كله، إلى أنه من مهمات الدين، بعدها رجا أن يكون كتابه هذا، تحفة لمحبي دار الأبرار، ومن سكن بها ،ووفد عليها ، بعدها ذكر أنه قد بذل جهداً في تهذيبه وتقريبه، وأنه سماه(**وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**) [٢].

أولاً: التعريف بكتاب وفاء الوفا:

عنوان الكتاب هو: **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** ﷺ) ،وهو كتاب في تاريخ المدينة المنورة، وقد اختصره مؤلفه من كتاب أخر له بعنوان (**إقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** ﷺ) اختصاراً، مع توسط غير مفرط، وذكر ذلك في خطبة الكتاب او مقدمته.

والكتاب موسوعة في أخبار المدينة المنورة، وتاريخها، ومعالمها، وأثارها، وقد استوعب كل ما كتب قبله، إذ لا يمكن لباحث في تاريخ المدينة المنورة أو في السيرة النبوية، الا ويرجع إليه، فضلاً عن احتوائه على المعطيات الحضارية الغنية بالمعلومات التي تخص المجتمع المدني، واقتصاده، وأحواله السياسية، والادارية، والعلمية، والدينية، وكافة مناحي الحياة، والتي غالبا ما كانت محور اهتمام المؤرخين.

(١) السمهودي : وفاء الوفا،مج١،ج١،ص ٧.
(٢) المصدر نفسه،مج١،ج١، ص ٨.

قسم السمهودي الكتاب على ثمانية أبواب، وكل باب على عدد من الفصول، بحسب المادة التي احتواها، وكما يأتي :

-**الباب الأول:** في أسماء هذه البلاد الشريفة.

-**الباب الثاني:** في فضائلها، وبدء نشأتها، وما يؤول اليه أمرها، وما يتعلق بذلك، وفيه ستة عشر فصلاً.

-**الباب الثالث:** في أخبار سكانها في سالف الزمان، ومقدمه(ﷺ) إليها، وما كان من أمره بها في سني الهجرة، وفيه اثنا عشر فصلاً.

- **الباب الرابع:** فيما يتعلق بأمور مسجدها الأعظم والحجرات المنيفات، وما كان مطيفا بها من الدور والبلاط، وسوق المدينة، ومنازل المهاجرين، واتخاذ السور، وفيه سبعة وثلاثون فصلاً.

- **الباب الخامس:** في مصلى النبي(ﷺ) في الأعياد، وغير ذلك من مساجد المدينة، التي صلى أو جلس فيها النبي(ﷺ)،مما علمت عينه أو جهته، وفضل مقابرها، ومن سمي ممن دفن بها، وفضل أحد والشهداء به، وفيه سبعة فصول .

- **الباب السادس:** في آبارها المباركات، والعين والغراس، والصدقات التي هي للنبي(ﷺ) منسوبات، وما يعزى اليه من المساجد التي صلى فيها في الأسفار والغزوات، وفيه خمسة فصول.

- **الباب السابع:** في أوديتها، واحمائها، وبقاعها، وجبالها، وأعمالها، ومضافاتها، ومشهور ما في ذلك من المياه والأودية، وضبط أسماء الأماكن المتعلقة بذلك، وفيه ثمانية فصول .

- **الباب الثامن:** في زيارته (ﷺ)، وفيه أربعة فصول .

طبع كتاب (وفاء الوفا) أكثر من مرة، منها في سنة ١٩٥٥، إذ قام بتحقيقه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ثم طبع سنة ١٩٧١ طبعة اخرى، ثم في سنة ١٩٨٤ طبع بثلاث مجلدات، كل ذلك في مطابع دار الكتب العلمية في بيروت، وطبع في المدينة المنورة في أربعة أجزاء، وطبع في لبنان في مطبعة دار الكتب العلمية في بيروت مرة أخرى في مجلدين، احتوى كل مجلد على جزأين، واعتنى بالكتاب، ووضع حواشيه خالد عبد الغني محفوظ، ونشر سنة/٢٠٠٦ الطبعة الأولى منه، **وهذه هي النسخة المعتمدة في كتابة هذه الدراسة.**

بما أن كتاب السمهودي (وفاء الوفا..)موضوع البحث من الكتب التي اختصت بالمدينة المنورة، فكان لابد للمؤلف من دراسة سكانها، وكان ذلك في الباب الثالث من الكتاب وهو بعنوان: **في أخبار سكانها في سالف الزمان**، ثم مقدمه(ﷺ)إليها، وما كان من أمره بها في سنين الهجرة، وفيه اثنا عشر فصلاً، وشغل عنده من الصفحة ١٢٥ إلى الصفحة ٢٤٨ من المجلد الأول الجزء الأول منه.

وكان الفصل الأول بعنوان : **في سكانها بعد الطوفان ،وما ذكر في سبب نزول اليهود بها، وبيان منازلهم**، ابتدأ فيه بذكر أول من سكن المدينة المنورة بعد طوفان نوح(عليه السلام)، فقال:".. **أول من سكن المدينة عند التفرق، يثرب بن قاينة بن مهلائيل بن أرم بن عبيل بن عوص بن أرم بن سام بن نوح (عليه السلام)، وبه سميت يثرب..**" [١]، ثم أسترسل في ذكر من سكن المدينة من العماليق، فقال: " ..**كان أول من زرع بالمدينة، واتخذ بها النخل، وعمرّ بها الدور والآطام، واتخذ بها الضياع، العماليق وهم: بنو عملاق بن أرفخشد بن سام بن نوح..**" [٢].

وجاء في الفصل الثاني الذي بعنوان: **في سبب سكنى الأنصار بها ،قصة مأرب، وسيل العرم** ، وقال : "..**أن أرض سبأ هي مأرب..، وهي التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة سبأ : الآية ١٥، بقوله تعالى:[بلدةٌ طيبةٌ]،وأنها كانت أخصب البلاد وأطيبها..**"، بعدها تحدث عن سيل العرم، فقال: "..**العرم: المطر الشديد ،وقيل جرذ أعمى فنقب عليهم السد** .."، ثم ذكر وصف عمرو بن عامر الكاهن المدينة لقومه، فقال:" .. **من كان منكم يريد الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل ، فليلحق بالحرة ذات النخل، فكان الذي سكنوها الأوس والخزرج** .. "[٣].

وفي الفصل الثالث تناول نسب الأنصار، وكان عنوان الفصل:(**في نسبهم**) فقال: " **وهما من ولد ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان**"، ثم ذكر أم الأنصار، ونسبها، فقال:".. **وأم الأنصار في قول الكلبي: قيلة**

(١) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٢٥.
(٢) للمزيد ينظر تفاصيل الخبر عند: المصدر نفسه ،ص ١٢٦.
(٣) للمزيد ينظر: المصدر نفسه ،١٣٢- ١٣٦.

بنت عمرو بن جفنة، وقال ابن حزم: هي بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء، ويقال: بنت كاهل بن عذرة من قضاعة، واشتهرت الأنصار ببني قيلة.." (١).

أما الفصل الرابع، وكان بعنوان: **في تمكنهم بالمدينة، وظهورهم على اليهود، وما اتفق لهم مع تبع**، فذكر قدوم الأوس والخزرج إلى المدينة، وكيف انتشروا فيها، منهم في عاليتها وسافلتها، ومنهم من نزل مع اليهود، ومنهم من نزل في أماكن خاصة بعيدة عن العرب الذين تآلفوا مع اليهود، أو مع اليهود أنفسهم، ثم ذكر أن اليهود كانوا نيفاً على عشرين قبيلة، وكان لهم قرى بنو بها الآطام(٢).

أما الفصل الخامس فكان بعنوان: **في منازل قبائل الأنصار بعد اذلال اليهود وشيء من آطامهم ، وما دخل بينهم من الحروب**، وذكر فيه كل قبائل الأوس والخزرج، وبطونها، والأماكن التي نزلوا بها، والآطام التي بنوها(٣).

وجاء الفصل السادس بعنوان:(**فيما كان بينهم من حرب بعاث**) (٤)، ذكر في هذا الفصل أن: "..**الأوس والخزرج لبثوا بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة..** "، ثم نشبت حروب كثيرة بينهما، وذكر منها: حرب بعاث، وهي كانت أخرها، قتل فيها زعماء الأوس والخزرج ورؤسائهم، وعنها قال: " ..**وكان يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الأصح وقيل: بأربعين سنة، وقيل بأكثر،وهو اليوم الذي تقول فيه عائشة (رضي الله عنها)، كما في الصحيح((كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله (ﷺ)..))**(٥).

---

(١) للمزيد ينظر:المصدر نفسه، ص ص ١٣٨-١٤٠

(٢) الآطام :جمع أطم، وهي الحصون، واكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة ، والاسم مأخوذ من ائتطم ،إذا ارتفع وعلا، وقد أطلق اليهود على الحصن، اسم الأطم، وكان بإمكانهم أن يقفلوا أبوابه ونوافذه من الخارج، وتفتح من الداخل، وذلك للتحصين من الأعداء. ابو شهبة، محمد بن محمد : السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ،ط١١، دار القلم ،(دمشق، ٢٠١١)، ج١، ص ٤٩٦.

(٣) للمزيد ينظر: السمهودي :وفاء الوفا ،مج١،ج١ ص ١٥١-١٦٩.

(٤) بعاث :موضع من نواحي المدينة المنورة كانت به وقائع بين الاوس والخزرج في الجاهلية . ياقوت: معجم البلدان ، ج١، ص ٥٣٥، وبعاث : اسم حصن للأوس، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١ م)، لسان العرب ، اجزاء عديدة ،مطبعة الدار المصرية ، (القاهرة ،د. ت)،ج٢،ص١١٧.

(٥) للتفاصيل ينظر: السمهودي :وفاء الوفا ،مج١،ج١ ،ص ص ١٧٠- ١٧٢.

إن كل ما تقدم من حديث للسمهودي عن سكان المدينة المنورة، منذ سالف الأزمان، وما بعد الطوفان، ونزول اليهود، ثم الأوس والخزرج، كان بمثابة تمهيد للحديث عن سيرة النبي محمد(ﷺ) منذ دخوله المدينة المنورة وحتى وفاته(ﷺ)، وشغلت ٦ فصول، وتضمنت ٥٢ موضوعاً، ابتدأها في الفصل السابع من الباب الثالث في الصفحة ١٧٣، وانتهت في الفصل الثاني عشر في الصفحة ٢٤٨، أي أنها شغلت ٧٥ صفحة من كتابه:

ثانياً- أخبار السيرة النبوية :

خرج السمهودي عن التقليد السائد في ذلك الوقت في كتابة السيرة النبوية، بحكم تخصص كتابه في أخبار المدينة المنورة، فهو لم يبدأ كتابتها ككتاب السيرة الأوائل، في أخذ حياة الرسول(ﷺ)عندما كان في مكة المكرمة، أي أخبار ما قبل البعثة النبوية، من ولادته، وحتى البعثة، ثم أخبار ما بعد البعثة في مكة والتي دامت ١٣سنة ،وإنما ابتدأ ذكر سيرة الرسول(ﷺ) بعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم حجهم وتحت عنوان: **في مبدأ اكرام الله لهم بهذا النبي(ﷺ)،وذكر العقبة الصغرى** [(١)].

ولغرض توثيق المعلومات التي أوردها السمهودي، كان لابد من الاعتماد على كتب السيرة الأولى والمصادر السابقة لعصره من كتب المغازي، والكتب التاريخية، والاعتماد على الكتب اللاحقة، وحتى المعاصرة ، وفيما يأتي عرض للموضوعات التي أوردها في سيرة النبي محمد(ﷺ).

ابتدأ كلامه عن عرض الرسول(ﷺ)، نفسه على قبائل العرب، بقوله: "..**أعلم أن تلك الحروب المتقدمة لم تزل بين الأوس والخزرج، حتى أكرمهم الله باتباعه(ﷺ)، وذلك أنه (ﷺ) كان يعرض نفسه في كل موسم من مواسم العرب على قبائلهم، ويقول: الا رجل يحملني إلى قومه ؟، فأن قريشاً قد منعوني أن أُبلغ كلام ربي، فيأبونه، ويقولون: قوم الرجل أعلم به..**" [(٢)].

---

(١) السمهودي: المصدر نفسه مج١،ج١،ص ١٧٣.

(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٧٣؛أبن هشام ،محمد بن عبد الملك(ت ٢١٣هـ/٨٢٨م):السيرة النبوية بشرح الوزير المغربي، تحقيق: سهيل زكار،ط١،دار الفكر(بيروت، ١٩٩٢)،ص ج١، ص ٢٨٥.

ثم ذكر عرض النبي محمد(ﷺ) نفسه على قبائل كندة، وكلب، وبني حنيفة، الذي قال عنهم: "..**ولم يكن أحد من العرب أقبح رداً عليه منهم..**"، وبني عبس، وأنه أتى غسان في منازلهم بعكاظ، وبني محارب، ثم ذكر قدوم وفد من بني عبد الأشهل من الأوس إلى مكة، يطلبون الحلف، ودعوة الرسول الكريم(ﷺ) لهم(١).

وفي الموضوع الثاني تناول خبر التقاء الرسول(ﷺ) بستة أنفار من الخزرج، كانت لديهم معلومات بحكم سكناهم مع يهود المدينة عن قرب ظهور نبي:".. **فلما كلمهم الرسول(ﷺ) ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض: تعلموا أنه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه، فأجابوه فيما دعاهم إليه..**" (٢)، ثم ذكر أسماء الأشخاص الذين قابلهم الرسول(ﷺ).

وطبقاً لتسلسل أحداث السيرة النبوية، انتقل إلى خبر لقاء الرسول(ﷺ)اثنا عشر رجلاً من أهل المدينة فيما عرف ببيعة العقبة الأولى، والذين أسلموا على يديه وبايعوه، فقال:".. **فبايعهم رسول الله (ﷺ) عند العقبة على بيعة النساء :أي على وفق بيعة النساء، التي نزلت بعد الفتح، بقوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا..﴾ **إلى آخر الآية ،ولم يكن أمر بالقتال بعد** .." (٣) ،علماً أنها كانت في السنة الحادية عشرة للبعثة النبوية، الموافقة لسنة٦٢١م ،وكان اثنان من الرجال من قبيلة الأوس، في حين كان بقية الرجال من قبيلة الخزرج (٤).

ثم تطرق لموضوع العقبة الثانية، والتي أطلق عليها اسم العقبة الكبرى، وعدها الثالثة، معتبراً أن الأولى: هي لقاء الرسول(ﷺ) بالرجال الستة من أهل المدينة، أما الثانية: فهي لقائه(ﷺ) بالاثني عشر رجلاً، وهذه هي الثالثة فقال:".. **وبعضهم يسميها العقبة الثانية،**

---

(١) السمهودي: وفاء الوفا،مج١،ج١،ص ١٧٤-١٧٥؛أبن هشام : السيرة ،ج١، ص ٢٨٦.

(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٧٥؛أبن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ،تحقيق عبد الله القاضي ومحمد الدقاق،ط٤،دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٦)،مج١،ص ٦١٠.

(٣) للمزيد ينظر: السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ح١،ص ١٧٦؛ أبن هشام : السيرة النبوية ،مج١،ص ٢٩١.

(٤) العمري، اكرم ضياء العمري : السيرة النبوية الصحيحة ،ط١،مكتبة العبيكان، (الرياض،٢٠٠٩)، ج١،ص ١٩٧؛ أبو شهبة: السيرة النبوية ،ج١، ص ٤٣٦

ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة.." [١]، بعدها تحدث عن لقاء الأنصار برسول الله(ﷺ) ومبايعته، فقال :".. **وخرج من خرج من الأنصار، من المسلمين للقائهم النبي(ﷺ)،ومبايعته في الموسم مع حجاج قومهم، من أهل الشرك، فواعدوا رسول الله(ﷺ) العقبة من أوسط أيام التشريق، حين أراد الله بهم ما أراد ..** "[٢].

بعدها ذكر أول من بايع الرسول(ﷺ)،فقال:" ..**فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة، كان أول من ضرب على يده ،وبنو عبد الأشهل يقولون: بل أبو الهيثم بن التيهان، وفي حديث كعب.، أنه البراء بن معرور، ثم بايع القوم..**" [٣]، أما عن عدد أهل البيعة، فقال: "..**قال عبادة بن الصامت: فلما كان العام المقبل، أتينا رسول الله(ﷺ)،ونحن سبعون رجلاً وامرأتان، من قومنا فواعدنا رسول الله (ﷺ)..فلما توافينا عنده، جاء رسول الله(ﷺ)،ومعه عمه العباس..**" [٤]،انتقل بعدها السمهودي، بالحديث عن إسلام عمرو بن الجموح أحد شيوخ وسادات بني سلمة، وأشرافهم [٥].

وابتدأ الفصل التاسع في هجرة النبي(ﷺ) إلى المدينة المنورة، بموضوع رؤيا النبي(ﷺ) دار هجرته فقال: ".. **روينا في الصحيحين حديث ((رأيت أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى اليمامة، أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب))..**" [٦].

---

(١) السمهودي : وفاء الوفا،مج١،ج١،ص١٧٩ .

(٢) السمهودي : المصدر نفسه،مج١،ج١،ص١٧٩-١٨١ ؛أبن سعد: الطبقات ،ج١،ق١،ص١٤٨-١٥٠؛ ؛ الطبري : تاريخ مج١،ص٥٦١.

(٣) السمهودي : المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٨١ ؛أبن الاثير ،الكامل في التاريخ،مج١،ص٦١٣ .٦١٤؛العمري: السيرة النبوية،ج١،ص١٩٩.

(٤) السمهودي:المصدر نفسه،مج١،ج١،ص١٨٢؛أبن سعد :الطبقات ،ج١،ق١،ص١٥٠ ؛الطبري: تاريخ،مج١،ص٥٦٢.

(٥) السمهودي : المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٨٣ .١٨٤؛أبن هشام: السيرة النبوية مج١،ص٣٠٨ .٣٠٩؛أبو شهبة: السيرة النبوية،ج١،ص٤٥٣.٤٥٤ .

(٦) وجاء أيضاً في الحديث الشريف: ((أريتُ دار هجرتكم سبخةً بين ظهراني حَرة ،فإما أن تكونَ هجراً، أو تكون يثرب)). الألباني ،محمد ناصر الدين :ضعيف الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)،ط٣،المكتب

بعدها انتقل للحديث عن إذن النبي(ﷺ)لأصحابه في الهجرة فقال:" .. **ثُم اذن النبي(ﷺ) لأصحابه في الهجرة إلى المدينة، وأقام بمكة ينتظر أن يؤذن له في الخروج..**"، ثم ذكر أول من هاجر من المسلمين، وكيف خرج المسلمون أرسالاً، ولم يبقى مع الرسول(ﷺ)في مكة، إلا علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه)،ومن لم يستطع الخروج من المسلمين لسجنهم من قبل المشركين، وافتتان بعضهم، واجتماع قريش بدار الندوة، ليأتمروا في أمر رسول الله(ﷺ)،وكيف خرج الرسول(ﷺ)مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) مهاجراً إلى المدينة المنورة، وترك علياً(رضي الله عنه) في فراشه نائماً، ليرد الأمانات إلى أهلها، ثم يلحق بهم إلى المدينة المنورة[١].

ومن الموضوعات الأخرى التي ذكرها، موضوع نزول الرسول(ﷺ)،وأبو بكر الصديق(رضي الله عنه)في خيمة أم معبد، بعدها تطرق لخروج أبي بريدة لاستقبال الرسول(ﷺ)،فقال:" **..لما شارف النبي(ﷺ) المدينة لقيه بريدة الأسلمي، في سبعين من قومه بني أسلم..**" [٢].

وفي الفصل العاشر تناول دخول الرسول(ﷺ) أرض المدينة المنورة، ثم تأسيسه مسجد قباء، فقال: "..**كان المسلمون بالمدينة المنورة، قد سمعوا بمخرج رسول الله(ﷺ)، فكانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار، فينتظرونه، فما يردهم الا حر الشمس، فبعد أن رجعوا يوماً، أوفى رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله(ﷺ) وأصحابه مبيضين ،فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا بني قيلة _يعني الأنصار_.، هذا جدكم..، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول (ﷺ) بظهر الحرة..**" [٣].

الاسلامي، (بيروت،١٩٩٠)، ص١١٤،رقم الحديث٧٩٠ ، نقلاً عن الطبراني في الكبير ؛العمري :السيرة النبوية ،ج١، ص٢٠١.

(١) السمهودي : المصدر نفسه ، مج١،ج١،ص١٨٤ ـ١٨٨ ؛أبن سعد :الطبقات،ج١،ق١،ص١٥٢ ـ١٥٣ ؛ابن هشام: السيرة النبوية ،مج١ ،ص٣٣٢.

(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص١٨٨-١٨٩؛ ١٩٠؛أبن سعد:الطبقات،ج١،ق١،ص١٥٥-١٥٦؛ الطبري : تاريخ ، مج١، ص ٥٧٠.

(٣) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٩١؛ أبن سعد :الطبقات ،ج١،ق١،١٥٧-١٥٨؛أبن هشام :السيرة النبوية: ص ٣٤٣.

بعدها تطرق إلى موضوع اختلاف العلماء في تاريخ قدوم الرسول(ﷺ)إلى المدينة المنورة، وطرح فيه الكثير من الآراء منها: أنه وصلها يوم الأثنين، أو يوم الجمعة، ومنها هل دخلها ليلاً أو نهاراً، باعتماده على الكثير من المصادر الإسلامية منها: في الحديث أو التاريخ ،وما أوردته من روايات، فقال:" ..**وفي الصحيح: فتلقوا رسول الله(ﷺ) بظهر الحرة..، وذلك يوم الأثنين نهاراً عند الأكثر، قال الحافظ ابن حجر: وهو المعتمد، وشذ من قال يوم الجمعة، وكان ذلك أول ربيع الأول، على ما رواه موسى بن عقبة عن أبن شهاب، وقيل :لثمان خلون منه..**" (١).

بعدها ذكر لقاء رسول الله بأهل المدينة، تحت عنوان ابتداء التاريخ من الهجرة فقال: "..**وجلس رسول الله (ﷺ)، فطفق من جاء من الأنصار يحي أبا بكر، حتى أصابت الشمس رسول الله(ﷺ)، فأقبل أبو بكر حتى ظلّل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله(ﷺ)**.."،أما في حديثه عن هجرة علي (ﷺ)، فقال:".. **وأقام علي(ﷺ) بعد مخرجه(ﷺ) أياماً..، حتى أدى للناس ودائعهم التي كانت عند النبي (ﷺ)، وخلفه لردها، ثم خرج فلحق رسول الله(ﷺ) بقباء..**" (٢).

ثم تحدث عن تأسيس مسجد قباء فقال:".. **فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ،وأسس المسجد، الذي أُسس على التقوى..**" (٣)، وكان أول مسجد في الإسلام، يجمع المسلمين في مكان يصلون فيه، وهو المراد بقول تعالى:﴿ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾ (٤).

(١) ينظر:السمهودي : المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٩٢-١٩٣؛ أبن سعد: الطبقات،مج١،ق١،ص ١٥٩-١٦١ ؛ العمري: السيرة النبوية ،ج١،ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٩٤؛ أبن هشام: السيرة النبوية ،مج١،ص ٣٤٤؛ أبو شهبة: السيرة النبوية، ج١، ص٤٩٦- ٤٩٧ .

(٣) السمهودي : المصدر نفسه ،مج ١،ج١، ص ١٩٤؛ أبن هشام : السيرة النبوية ،مج١،ص ٣٤٤ .

(٤) قرآن كريم ، التوبة: ١٠٨

وجاء في الفصل الحادي عشر في مقدمه(ﷺ) باطن المدينة، وسكناه بدار أبي أيوب، خالد بن زيد الأنصاري، فقال:".. **ثم أن رسول الله(ﷺ) أرسل إلى ملأ بني النجار، فجاؤوا متقلدين بالسيوف..، فقالوا لرسول الله (ﷺ) أركبوا أمنيين مطاعين...**"(١).

وعن خبر نزول الرسول(ﷺ) في دار أبي أيوب الأنصاري، بعد أن تنافس أهل المدينة على أيهم ينزل الرسول(ﷺ) فقال:".. **وفي البخاري من حديث عائشة: أنه(ﷺ) أقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب، فقال: أي بيوت أهلنا أقرب..؟، أي أخوال جده، فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري، وهذا بابي، قال: فانطلق فهي لنا مقيلاً..**" (٢)، ثم تحدث عن أعمال الرسول(ﷺ)في المدينة، ومنها: المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين، فقال:".. **وآخى رسول الله(ﷺ) بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال فيما بلغنا: تآخوا في الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، فقال: هذا أخي..**" (٣).

أما الفصل الثاني عشر: فكان عن أعمال الرسول(ﷺ) في سني الهجرة إلى أن توفاه الله(ﷻ)،وقد تناول الأحداث حسب السنوات، وقال في بدايته: "..**وقد لخصه رزين من تاريخ أبي حاتم ،فزدت فيه نفائس ميزتها، فأقول في أولها،(قلت) وفي أخرها، (والله أعلم)..**" (٤).

وبدأ بأخبار السنة الأولى للهجرة، فتكلم عن بناء مسجد قباء، ثم قال:".. **كان فيها بناء المسجد النبوي، ومات أسعد بن زرارة، والمسجد يبنى، فكان أول من دفن بالبقيع من المسلمين**.. "،ثم تحدث عن الزيادة في عدد ركعات صلاة الحضر، فقال: "..**ثم زيد في صلاة الحضر ركعتين، بعد مقدمه المدينة بشهر**.." ، ثم ذكر أول راية عقدت في الإسلام، فقال:" ..**أن النبي(ﷺ) لما وصل إلى الأبواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلاً**.."، وكانوا من

---

(١) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ح١،ص ١٩٨؛ أبن سعد : الطبقات ،ج١،ق١،ص ١٥٨.

(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ح١،ص ٢٠٣؛ أبن سعد : الطبقات ،ج١،ق١،ص ١٦٠؛ أبن هشام :السيرة النبوية ،مج١،ص٣٤٥-٣٤٦ .

(٣) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ح١،ص ٢٠٧؛ أبن سعد : الطبقات ،ج١،ق٢،ص ١؛ أبن هشام :السيرة النبوية، مج ١، ص٣٥٤.

(٤) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ح١،ص ٢٠٩.

المهاجرين، بعدها أورد أخبار زواج الرسول(ﷺ) من عائشة بنت أبي بكر(رضي الله عنهما)، ثم زواجه(ﷺ) من سودة بنت زمعة [١].

ثم ذكر البعوث الأخرى، منها: أن الرسول(ﷺ)،"..**عقد لواء لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين ، قيل: ومن الأنصار، ليعترض عير قريش..**" ،"..**ثم عقد لواء لسعد بن أبي وقاص في عشرين يريدون عير قريش..**" ، بعدها ذكر اسلام عبد الله بن سلام[٢]، ثم ذكر الأذان فقال:".. **وأرى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الآذان ،وقيل: كان ذلك في السنة الثانية، عندما شاور(ﷺ) أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة..** " [٣].

ومن أخبار السنة الثانية من الهجرة، ذكر صوم عاشوراء فقال: "..**فلما جاء العشر من المحرم أمر رسول الله(ﷺ) بصومه، وقال:(نحن أحق بموسى من اليهود)**.."، ثم ذكر زواج علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) بفاطمة(رضي الله عنها)، بعدها ذكر غزوة الأبواء أو ودان، فقال: " .. **ثم غزا رسول الله (ﷺ) بنفسه إلى الأبواء**"[٤]، بعدها أوردها خبر بدر الأولى، فقال:" ..**ثم أغار على سرح المدينة، كرز بن جابر الفهري، فخرج رسول الله(ﷺ) في أثره في المهاجرين ،وحامل لوائه علي بن أبي طالب ،فانتهى إلى بدر، وفاته كرز، وهذه بدر الأولى**.."، ثم قال:" .. **ثم بعث رسول الله (ﷺ) عبد الله بن جحش في سرية، وهم الذين قتلوا في الشهر**

(١) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص٢١٠-٢١١؛ الواقدي: المغازي،ج١،ص٢؛ أبن هشام: السيرة النبوية ، مج١،ص ٣٥٦؛ ابن سعد : الطبقات ، ج١،ق٢،ص ٧؛الطبري: تاريخ،مج٢،ص ص ١٠؛١١_١٢؛ المباركفوري، صفي الرحمن: الرحيق المختوم،ط١،دار المعرفة،(بيروت، ٢٠٠٣)، ص ١٧٣.

(٢) السمهودي : المصدر نفسه ،مج ١،ج١، ص٢١١- ٢١٢؛ الواقدي: المغازي،ج١،ص٢؛ أبن هشام : السيرة النبوية ،مج١،ص ٣٦٤-٣٦٥ ؛ الشنقيطي، أحمد بن محمد الأمين : البعوث والغزوات،ط١، دار الأفاق العربية ،(القاهرة ،٢٠٠٦)، ص ٢٨.

(٣) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ٢١٢؛العباسي، أحمد بن عبد الصمد،(ت: في القرن العاشر):عمدة الأخبار في مدينة المختار ،تصحيح: محمد الأنصاري،ط١، مكتبة الشيمي،(الاسكندرية ،ت.ن)، ص ٣٩٣ .

(٤) السمهودي: وفاء الوفا،مج١،ج١،ص ٢١٢؛ الواقدي: المغازي،ج١،ص ١١؛ النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م): رياض الصالحين ، ط١، دار السلام، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص ٣١٣.

الحرام.." [١]، وذكر السمهودي، أول غنيمة في الإسلام، وخروج الرسول(ﷺ)إلى العشيرة، فقال :".. **ثم خرج رسول الله(ﷺ) إلى العشيرة، فوادع بني مدلج وحلفائهم، ثم رجع..**"، ثم ذكر التوجه في الصلاة إلى الكعبة بعد أن كانت لبيت المقدس، ونزول فريضة الصوم، وغزوة بدر، التي كانت في شهر رمضان، ثم تحدث عن فرض زكاة الفطر، وزكاة الأموال، ثم ذكر غزوة بني قينقاع في شهر شوال[٢].

ومن الأخبار التي أوردها، غزوة السويق، ووفاة عثمان بن مظعون، وصلاة الرسول(ﷺ) صلاة العيد، والأضحية، وزواج علي بفاطمة في ذي الحجة، ثم ذكر خبر وفاة رقية ابنة الرسول(ﷺ)[٣]، ومن أخبار السنة الثالثة للهجرة، ذكر مقتل كعب بن الأشرف فقال: "..**ثم قال رسول الله(ﷺ)(من لكعب بن الأشرف؟)، فقال محمد بن مسلمة: أنا له، ثم قتله..**"، وغزوة الكدر، وغزوة ذي آمر، وسرية القَرْدَةَ، وغزوة أحد، وقتل رسول الله(ﷺ)أبي بن خلف[٤]، ومقتل أبو عزة الجمحي، وتحريم الخمر[٥].

وفي السنة الرابعة للهجرة، ذكر أخبار حادثة بئر معونة التي ذهب ضحيتها سبعين من قراء المسلمين غدراً، وبعث الرجيع الذي ذهب فيه عشر قراء غدراً أيضاً، ثم ذكر غزوة بني

---

(١) السمهودي :المصدر نفسه،ص٢١٣؛الواقدي :المغازي ،ج١،ص١٢-١٣ ؛الشنقيطي: البعوث والغزوات،ص٣٤ .

(٢) السمهودي ، المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص٢١٣-٢١٥ ؛ أبن إسحق: السيرة، ص ٢٩٤؛الواقدي: المغازي، ص ١٧٦؛ أبن سعد : الطبقات ،ج١،ق٢،ص ٣-٤؛ الشرابي: مغازي رسول الله، ص ١١٣.

(٣) السمهودي : المصدر نفسه ، مج١،ج١، ص ص٢١٥- ٢١٦؛ أبن الأثير: الكامل في التاريخ ،ج٢،ص ١٣؛؛ابن أبي خثيمة، أبي بكر أحمد :التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح بن فتحي ،ط١، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة، ٢٠٠٤)،مج١،ص ٣٨٨.

(٤) السمهودي ، المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢١٦؛ أبن سيد الناس، فتح الدين محمد بن يحيى (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة احياء التراث العربي،ط٢،دار الأفاق الجديدة،(بيروت، ١٩٨٠)،ج٢،ص ٢٢؛أبن إسحق: السيرة، ص ٢٩٠ -٢٩٧؛ الواقدي: المغازي،ج١،ص ١٩٣.

(٥) السمهودي : المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ٢١٦-٢٢٢؛ أبن الجوزي ،عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٤م): تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون المغازي والسير ، ط١،المطبعة النموذجية،(القاهرة، د.ت)،ص ٤٤؛ الطبري: التاريخ،مج٢،ص ٥٨ ؛ أبو شهبة : السيرة النبوية ،ج٢، ص ٣٥٢.

النضير، ثم ذكر خبر زواج الرسول(ﷺ) بأم سلمة، هند بنت أبي أمية ،وغزوة ذات الرقاع[١]، ومن أخبار السنة الخامسة للهجرة أورد فك رسول الله(ﷺ) سلمان الفارسي من الرق، ثم خروج الرسول (ﷺ) إلى دومة الجندل، ولم يلق كيداً فرجع، ثم غزو الرسول(ﷺ) المريسيع، ونزول آية التيمم، بعدها ذكر غزوة الخندق، وإسلام نعيم بن مسعود الأشجعي، وغزوة بني قريظة [٢].

ومن أخبار السنة السادسة للهجرة أورد كسوف الشمس، ونزول حكم الظهار[٣]، وقتل المشركون سرية محمد بن مسلمة، التي لم ينج منهم غيره، وسرية علي بن أبي طالب إلى فدك في مائة رجل، ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، ثم أجدب الناس فصلى رسول الله(ﷺ) صلاة الاستسقاء فسقوا، ثم أرسل الرسول(ﷺ) زيد بن حارثة في سرية[٤].

وفي السنة نفسها، كانت الحديبية، وفيها أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح رسول الله (ﷺ)، فاستنقذها، وكانت غزوة ذي قرد أو الغابة، ثم ذكر قصة العرنيين، الذين أسلم منهم ثمانية، ثم مرضوا فبعثهم الرسول(ﷺ)إلى لقاحه، فقتلوا راعيها، وسرقوا الأبل، ثم كانت غزوة بني المصطلق (المريسيع)، وفيها كانت قصة الافك، والتي كان فيها أيضاً التيمم، وتزوج

(١) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ٢٢٩-٢٣٢؛ الواقدي: المغازي،ج١،ص ص٣٤٦-٣٥٤؛ ٣٦٣؛ ٣٩٥؛ابن سعد : الطبقات ،ج٢، ص ٤٣.

(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٣٢؛٢٣٥-٢٣٦؛الواقدي: المغازي،ج١،ص٤٠٢؛٤٤٠؛٤٨٠؛٤٩٦؛أبن سعد: الطبقات، ج٢،ص٤٤؛٤٥؛ ٤٧ ؛ ٥٣ .

(٣) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٤٠؛ الظهار لغة: مأخوذ من الظهر.. واصطلاحاً: هو قول الرجل لأمراته أنت عليّ كظهر امي. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري(ت٦٧١هـ/): الجامع لأحكام القرآن ،مطبعة الأوفسيت، دار احياء التراث العربي، (بيروت،١٩٥٢)،ج١٤،ص ١١٨.حول حكم الظهار ينظر: سورة الأحزاب: ٤؛: وسورة المجادلة: ٢ ،للمزيد ينظر: أبن شبة، أبي زيد عمر النمري(ت٢٦٣هـ/٨٧٥م):كتاب تاريخ المدينة المنورة،ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦)، ج ١،ص ص ٢٢٣-٢٢٧.

(٤) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ٢٤٠؛ الواقدي: المغازي،ج١،ص٥٥١-٥٦٣؛ أبن الجوزي: تلقيح فهوم أهل الأثر، ص ٤٥.

الرسول(ﷺ) جورية بنت الحارث رئيس بني المصطلق، ثم ذكر أن الحج فرض في هذه السنة[١].

فيما يخص أخبار السنة السابعة من الهجرة، ذكر لنا بعث الرسول(ﷺ) رسله إلى الملوك بكتب تدعهم للإسلام، ثم قال:".. **ثم كانت خيبر**.."[٢]، ثم استصفى الرسول(ﷺ) صفية بنت حيي بنت أخطب من المغنم، فأعتقها وتزوجها، ثم جاءته مارية القبطية هدية، وبغلته دلدل، وإسلام أبو هريرة، ثم ذكر خبر زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم التي سمت الرسول(ﷺ)،ثم خبر خروج الرسول(ﷺ)إلى وادي القرى، وقصة سحر اليهودي لبيد بن الأعصم للنبي(ﷺ)، وزواجه(ﷺ) من أم حبيبة بنت أبي سفيان، ثم كانت عمرة القضية، وزواجه(ﷺ)من ميمونة بنت الحارث الهلالية[٣]، أما السنة الثامنة من الهجرة، فقد أورد لنا من أخبارها ،فقال:" **..فيها كانت مؤتة، ثم كان الفتح، ثم غزوة هوازن، ثم غزوة الطائف،.. وتألف المؤلفة من غنائم هوازن**.."، ثم ذكر ولادة ابنه(ﷺ) إبراهيم من مارية القبطية، ووفاة زينب ابنة الرسول(ﷺ)[٤].

---

(١) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص٢٤٠؛ ٢٤٢؛ أبن اسحق: السيرة، ص ٢٤٥؛ الواقدي: المغازي، ج١،ص٤٢٦-٥٧١؛ أبن هشام :السيرة ،ج٢،ص ٧٦٠؛أبن القيم ،محمد بن ابي بكر الدمشقي (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م): زاد المعاد في هدي خير العباد، المطبعة المصرية ،(القاهرة،١٩٢٨)،ج٢،ص ١٢٢-١٢٧؛المقريزي، أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م):امتاع الأسماع بما للنبي (ﷺ)من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد النميسي،ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٠هـ) ، مج١، ص ص ٢٥٥.

(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،صص ٢٤٣-٢٤٣؛ الواقدي: المغازي،ج٢،ص٦٣٣؛ الطبري: التاريخ، مج٢، ص ص ١٢٨-١٣٥.

(٣) السمهودي: وفاء الوفا،مج١،ج١،ص ص ٢٤٢-٢٤٤ ؛ أبن إسحق: السيرة ،ص ص ٢٤٦-٢٦٦؛أبن هشام: السيرة النبوية ، مج٢، ص ص١٠٦٠-١٠٦١؛ أبن سعد: الطبقات ،ج٢،ق٢، ص٤-٥؛ الطبري: التاريخ،مج٢، ص١٣٨؛ الشنقيطي : البعوث والغزوات ،ص ٢٣١

(٤) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٤٤؛الواقدي:المغازي،ج٢،ص٧٨٠٢٤٤؛ أبن إسحق: السيرة ،ص٢٥٠-٢٥١؛ أبن سعد: الطبقات،ج٢،ق١،ص ص ٩٩؛ ١٠٨؛ الطبري: تاريخ،مج٢،ص ١٧٧؛ الشنقيطي: البعوث والغزوات ، ص ٣١٥.

ومن أخبار السنة التاسعة من الهجرة، أورد لنا، هجر الرسول(ﷺ) نساءه شهراً، وتتابع الوفود عليه (ﷺ)، ثم ذكر فرض الحج، وفيها أمر الرسول الله(ﷺ)،على الحج أبا بكر(رضي الله عنه)،ثم نزلت سورة براءة، فأرسل رسول الله (ﷺ) علي(رضي الله عنه) لينبذ إلى الناس عهدهم، وفيها كانت غزوة تبوك، وهي أخر غزواته (ﷺ)[١]، أما السنة العاشرة من الهجرة، فأورد لنا من أخبارها الوفود التي قدمت إلى الرسول(ﷺ)، ومنها وفد طي، ووفد بني حنيفة، ثم وفد غسان، ثم وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة، ثم جاء جبريل يعلم الناس دينهم، ثم غزا رسول الله(ﷺ) تبوكاً، ثم كانت حجة الـوداع، ثم مرض الرسول(ﷺ) ووفاته[٢].

بهذا استطاع السمهودي، أن ينقل لنا أخبار عن سيرة الرسول(ﷺ) من اتصاله بالأنصار في العقبة إلى وفاته(ﷺ)، وهي كل حياته في المدينة المنورة، وهذا كما ذكرت سابقاً، بحكم كون الكتاب مختص بأخبار المدينة المنورة، وسنأتي على تفصيل منهج السمهودي في تدوين أخبار سيرة الرسول(ﷺ) من دخوله المدينة المنورة، وحتى وفاته في المبحث التالي.

المبحث الثالث: منهج السمهودي في تدوين السيرة النبوية:

بعد عرض هيكلية السيرة النبوية، كما أوردها في كتابه، يمكننا ملاحظة المنهجية العامة التي أعتمد عليها في تدوينها ومنها:

١-**ايراده روايات مختلفة من مصادر متعددة للخبر الواحد:** من ذلك خبر عرض الرسول(ﷺ) نفسه على القبائل في مواسم الحج، ولقائه وفود الأوس والخزرج، كذلك قصة مبيت النبي محمد(ﷺ)،وصاحبه أبي بكر في الغار في طريق هجرتهم إلى المدينة المنورة، كذلك خبر وصول الرسول(ﷺ)إلى المدينة المنورة وعلى من نزل ومتى وصل، وفي أي يوم، كذلك في

(١) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص٢٤٤-٢٤٥؛ أبن سعد: الطبقات،ج٢،ق١،ص ١٢٠؛أبن هشام: السيرة النبوية، مج٢،ص ٩٤٥؛المقريزي: امتاع الأسماع، مج١،ص ٢٥٥؛ أبو شهبة: السيرة النبوية ، ج٢،ص ٣١٧.

(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٤٥؛ أبن سعد: الطبقات،مج٢،ق٢،ص١٠-٤٨؛ الطبري: تاريخ،مج٢،ص ٢٢٤-٢٣٤ .

خبر الناقة المأمورة، وخبر استقبال القبائل للرسول (ﷺ)[١]، ويمكننا ملاحظة هذا المنهج في كل أخبار السيرة النبوية عنده.

٢-**استعمال الجمل الاعتراضية للتوضيح: منها قوله:**" .. **وقال موسى بن عقبة عن الزهري: فكان في تلك السنين _أي التي قبل الهجرة_ يعرض نفسه على القبائل..**" [٢]، كذلك قوله: ".. **فلّما سمع بذلك سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير_ وهما يومئذ سيدا قومهما بني عبد الأشهل _وكلاهما مشرك..** " ، وفي حديثه عن العقبة قال:" **فلما كان الموسم _ يعني : من العام المقبل_**" ، وفي موضوع خروجه (ﷺ) من قباء قال:".. **قال: أني أمرت بقرية تأكل القرى، فخلوها_ أي الناقة_ فأنها مأمورة فخرج (ﷺ) من قباء..**"، وفي موضوع نزوله(ﷺ) في المدينة، وموضوع ناقته، أورد ما نصه: ".. **فانطلقت، حتى إذا مرت بدار عدي بن النجار _وهم أخواله دنيا_..**"[٣]، وهكذا نلاحظ مثل هذه الجمل الاعتراضية في موضوعات السيرة المختلفة، لغرض التفسير والتوضيح .

٣-**اعتماده الآيات القرآنية التي رافقت الحدث التاريخي:** من ذلك عند حديثه عن بيعة العقبة قال السمهودي:"..**فبايعهم رسول الله(ﷺ)عند العقبة على بيعة النساء: أي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد الفتح**[٤]**، كما جاء في قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا..﴾[٥] **إلى أخر الآية** ،ومن ذلك أيضاً، في قصة إسلام سعد بن معاذ، حين قرأ عليه مصعب بن عمير[٦] **قوله تعالى:** ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا

(١) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص١٧٤-٢٠٢ .

(٢) المصدر نفسه،مج١،ج١،ص١٧٤.

(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١، ص١٧٦- ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٧٦.

(٥) قرآن كريم: الممتحنة: ١٢ .

(٦) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٧٧.

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[١]"،وفي خبر مبايعة الأنصار للرسول(ﷺ)[٢]، قال : "..**فنزل قوله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ..﴾.." [٣] إلى أخر الآية .

وفي موضوع هجرة الرسول(ﷺ)إلى المدينة المنورة، واجتماع قريش بدار الندوة، ليأتمروا في أمر رسول الله(ﷺ)، فقال:".. **فأخبر جبريل النبي(ﷺ)**[٤]، **فأنزل الله على نبيه قوله تعالى:** ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾.." [٥]، وفي موضوع محاولة اليهود الإفساد بين الأوس والخزرج[٦]،أنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[٧].

٤-**استخدام كلمة قيل لعدم ذكر المصدر**: منها في حديثه عن ارسال الرسول(ﷺ) لمصعب بن عمير مع الأنصار فقال:" **وقيل : بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم ليعلمهم ويقرئهم القرآن ،فكان يسمى (المقرئ) وهو أول من سمي به..، وقيل: بعث اليهم مصعب بن عمير وأبن أم مكتوم..**"، وفي خبر وصول الرسول (ﷺ) إلى المدينة قال:".. **وقيل: لثمان خلون منه..**"، وفي أول صلاة جمعة صلاها رسول الله(ﷺ) بالمدينة، "..**،وقيل: أنه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في إقامته هناك..** "، وفي حديثه عن الأذان قال: "..**وقيل: كان ذلك في السنة الثانية..**"، وعن زكاة الفطر، أورد:" ..**وقيل في أول شوال..، وقيل في الثالثة، وقيل في الرابعة، وقيل: قبل الهجرة..** "[٨].

---

(١) قرآن كريم: الزخرف: ١ – ٣ .
(٢) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٨١.
(٣) قرآن كريم: التوبة: ١١١.
(٤) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٨٥.
(٥) قرآن كريم: الأنفال: ٣٠ .
(٦) السمهودي: المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ٢٠٩.
(٧) قرآن كريم: آل عمران :٩٨-٩٩ .
(٨) للتفاصيل ينظر:السمهودي: وفاء الوفا،مج١،ج١،ص١٧٦- ٢١٤.

٥–**من منهج السمهودي إعطاء رأيه:** مثال ذلك في حديثه عن العقبة الثانية او الكبرى قال:" **..وبعضهم يسميها العقبة الثانية، ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة..**"، وفي موضوع نقباء الأنصار، قال: "**..قلت: فيكون أبو الهيثم، نقيباً ثانياً لبني عبد الاشهل، فأنه منهم ،وقد صرحوا به..**"، وكذلك قوله:" **..قلت والأقرب ما تقدم من إنشاد هذه الأبيات قبل ذلك..**" (١).

وعن موضوع تاريخ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، قال:" **..قلت: كانت هذه المؤاخاة بعد مقدمه (ﷺ) بخمسة اشهر، وقيل ثمانية اشهر..، والظاهر أن ابتدائها كان فيها، واستمرت على حسب من يدخل في الإسلام أو يحضر، كما يلم من تفاصيلها..**"، وعن ولادة أبن الرسول(ﷺ)إبراهيم، قال: "**..قلت: وفي هذه السنة ولد إبراهيم من مارية القبطية..**" (٢)، وهذا منهجه في التعليق على بعض الروايات التي وردت في موضوع السيرة .

٦–**إعتماده ذكر الأعداد:** من ذلك قوله في اصحاب العقبة الأولى:"**.. فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج..**" (٣)، ثم يذكر أسمائهم، كذلك قوله في العقبة الثانية:"**.. فلّما كان الموسم _ يعني : من العام المقبل_ وافاه منهم اثنا عشر رجلاً..**"، مع ذكر أسمائهم، وفي عدد أهل البيعة، قال:" **..إن أهل العقبة كانوا سبعين رجلاً وامرأتان..**"، وفي موضوع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، قال:" **..وكانوا تسعين رجلاً ،من كل طائفة خمسة واربعون، وقيل مائة..**" (٤).

وكثيراً ما ذكر أعداد المقاتلين في غزوات الرسول(ﷺ) وسراياه، من ذلك في أخبار غزوة الخندق "**..المسلمون ثلاثة الاف_ وقيل: كان المسلمون الفاً، والمشركون أربعة الاف..**" (٥)، وهذا المنهج موجود في كل أخبار وموضوعات السيرة .

٦–**نقل الأخبار من المصدر مع سندها:** من ذلك قوله:" **قال ابن اسحق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم: إن رسول الله(ﷺ)،قال: للنقباء: أنتم كفلاء على قومكم، كفالة الحواريين**

---

(١) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٧٩– ١٨٨ .

(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١، ص ص٢٠٧؛ ٢٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ١٧٥ .

(٤) المصدر نفسه مج١،ج١،ص ص١٧٦؛١٨٢؛ ٢٠٧ .

(٥) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ٢٣٢_٢٣٣.

لعيسى بن مريم، قالوا: نعم.."، وفي حديثه عن أول من بايع الرسول(ﷺ)من الأنصار، قال:".. **وفي المستدرك عن أبن عباس: كان البراء بن معرور أول من بايع رسول الله(ﷺ) بيعة العقبة..**"، وقوله: "..**وذكر موسى بن عقبة عن أبن شهاب في الحديث المتقدم، أن علياً رقد على فراش رسول الله(ﷺ)..**"(١).

وفي موضوع مؤاخاة الرسول(ﷺ) بين الأنصار والمهاجرين قال:" ..**ولأبي داود عن أنس بن مالك : حالف رسول الله(ﷺ) بين المهاجرين والأنصار في دارنا..**" ، وفي موضوع معركة أُحد، قال:" ..**وروى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: رأيت عن يمين رسول الله(ﷺ) وعن يساره يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض، يقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد..** " (٢).

٧-**اختلاف طرق ذكره للمصادر:** ففي بعض الأخبار يذكرها مع ذكر المصدر، واسم مؤلفه، مثل ذلك قوله:".. **وعند الحاكم في الإكليل..**"، و".. **زعم أبن دريد في الوشاح..**" ،"..**وفي المولد لأبن دحية**"، **وفي**".. **أخبار المدينة ليحيى الحسيني جد أمراء المدينة اليوم.**" ، وقد يذكر اسم المؤلف دون ذكر كتابه من ذلك قوله:".. **قال رزين ..،وذكر رزين..**" ،وقوله" ..**وفي رواية أبن إسحق..**" (٣).

بينما يذكر أخبار أخرى، دون ذكر أي مصدر لكلامه، لا كتاب، ولا مؤلف، من ذلك قوله: "..**والذي ذكره غيره ،أن الرجلين هما المنذر، وسعد بن عبادة..**" ،وقوله في موضوع الناقة التي ركبها الرسول(ﷺ) للهجرة إلى المدينة:" **_كما أفاد بعضهم_ أنه (ﷺ) أحب أن تكون هجرته، الا من مال نفسه..** "(٤).

٨-**تأييده للأحداث بالأحاديث النبوية الشريفة:** ففي موضوع هجرة النبي(ﷺ) إلى المدينة المنورة، ذكر حديث:".. **رأيت اني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى**

(١) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٨١؛ ١٨٧ .
(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ٢٠٨؛ ٢٢٣ .
(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص١٨١؛١٨٣؛ ١٨٥؛١٩١ .
(٤) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ١٨٣؛ ١٨٦ .

اليمامة أو هجر، فاذا هي المدينة، يثرب.."، وقوله: "..**أريت دار هجرتكم، سبخة بين ظهراني حرتين، فأما أن يكون هجر أو يثرب..**" (١).

وفي أول حديث للرسول(ﷺ) في المدينة المنورة مع أهلها، قال:" ..**روى يحيى عن عبد الله بن سلام: قدم رسول الله(ﷺ)،فجئت أنظر..، فكان أول شيء سمعته يتكلم، قال: أيها الناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام ،وصلوا الأرحام ،وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام..**" (٢).

٩-**استشهاده بالشعر في بعض القصص التاريخية** :من ذلك في قصة هجرة الرسول(ﷺ) إلى المدينة المنورة، وعدم معرفة قريش طريق هجرته، وسماعهم صوتاً يقول:

فإن يسلم السّعدان يصبح محمد من الأمن لا يخشى خلاف المخالف

كذلك في قصة نزول الرسول (ﷺ) وأبو بكر خيمة أم معبد، وسماعهم لهاتف يقول:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه رفيقيـــن قالا خيمتـــي أم معبـد

هما رحلا بالحق وأنتزلا به فقد فاز من أمسى رفيق محمد (٣).

إلى أخر القصيدة، دون ذكر اسم قائل هذه الأبيات .

ثم أورد قصيدة حسان بن ثابت شاعر رسول الله (ﷺ) الذي جاوب بها الصوت الذي لا يعرف صاحبه فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليهم ويفتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل علـــى قـــوم بنـــور مجـدد

إلى أخر القصيدة (٤).

وفي بناء مسجد قباء قال: " **روى أبن شبة أيضاً، أن عبد الله بن رواحة، كان يقول: وهم يبنون في مسجد قباء:**

أفلح من يعالج المساجدا

فقال رسول الله (ﷺ):(المساجدا)

---

(١) المصدر نفسه مج١،ج١،ص١٨٤.

(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٠٤ .

(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٨٨ .

(٤) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٨٩ .

فقال عبد الله:

ويقرأ القران قائماً وقاعدا

فقال رسول الله (ﷺ):(وقاعدا)

فقال عبد الله:

ولا يبيت الليل عنه راقدا

فقال رسول الله (ﷺ): (راقدا) (١).

وفي موضوع استقبال الرسول (ﷺ) من لدن سكان المدينة المنورة، أورد السمهودي هذه الأبيات:

طلع البدر علينا من ثنيـــات الوداع

وجب الشكر علينا مـــا دعـــا للـــه داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع (٢).

وفي أخبار غزوة بني النضير، ولما حرق رسول الله نخلهم، أورد هذه الأبيات التي قالها حسان بن ثابت يعير قريشاً بها:

وهان على سراة بني لؤي حَريقٌ بالبُويرَةَ مُستَطيرُ

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ولم يكن أسلم حينئذ:

أدام الله ذلك من صنيع وحَرِقَ في نواحيها السعير

ستَعلمُ أيُنا مِنها بنـــــزِهِ وتَعلَم أي أرضينا تضيرُ (٣).

١٠-ذكره القصص التاريخية:

من ذلك قصة سراقة، وقصة أم معبد، وقصة وصول الرسول(ﷺ)المدينة المنورة، واستقبال المسلمون له، وقصة العرنيين (٤).

---

(١) المصدر نفسه،مج١،ج١، ص١٩٧ .

(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٠٤ .

(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٣١ .

(٤) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه مج١،ج١،ص ص ١٤١ ؛١٨٨؛ ١٩١ .

١١-**اعتماده المنهج الحولي في تدوين أخبار سنوات الهجرة:** فهو يذكر كل سنة، وأبرز أحداثها، ثم يذكر من مات من المسلمين فيها أو ولاداتهم، أو من آل البيت، وزواجات الرسول(ﷺ)، وهذا مرّ بنا في فصل هيكلية السيرة عنده، مثال ذلك ذكره السنة الأولى، فقال: "..**السنة الأولى: وقد تقدم بعض ما فيها من بناء مسجد قباء وغيره..، كان فيها بناء المسجد النبوي، ومات أسعد بن زرارة..، ثم زيد في صلاة الحضر ركعتين..، ثم عقد رسول الله(ﷺ) لواء لأبن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب..، ثم عقد لواء لعمه حمزة..، ثم بنى رسول الله (ﷺ) بعائشة..، ثم عقد لواء لسعد بن أبي وقاص..، إسلام عبد الله بن سلام..، ثم أورد خبر عن ابتداء أمر المنافقين..، وخبر الأذان..**" [١].

وهكذا نلاحظ أخبار السنوات الأخرى، حتى وفاة الرسول(ﷺ)،فذكر أخبار ولادات، أو زواجات الرسول، أو وفاة بناته ..

١٢-**منهجه في ذكر غزوات الرسول(ﷺ):** حاول أن يذكر الاعمال الإدارية، والتنظيمية، والعسكرية، للنبي محمد(ﷺ) أثناء خروجه للغزوات، من ذلك مثلاً: يذكر الشخص الذي أستخلفه الرسول(ﷺ)على المدينة ليدير أمورها بغيابه، ثم يذكر اسم حامل لوائه، والمكان الذي قصده في غزواته، وبعده عن المدينة، وفي بعض الغزوات، يذكر عدد من شارك في الغزوة، واذا كانوا من المهاجرين أم الأنصار، أو منهما معاً. مثال ذلك قوله:".. **ثم غزا رسول الله(ﷺ) بنفسه إلى الأبواء، وهي من ودان على ستة أميال، مما يلي المدينة..، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وكان حامل لوائه سعد بن أبي وقاص..، ثم غزا في مائتين من أصحابه إلى ناحية رضوى، وحامل لوائه سعد بن أبي وقاص..، وأستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون..، ثم أغار على سرح المدينة، كرز بن جابر الفهري، فخرج رسول الله (ﷺ) في أثره في المهاجرين، وحامل لوائه علي بن أبي طالب..**" [٢]، ونلاحظ هذه المنهجية في كل غزوات الرسول(ﷺ)ففي غزوة بدر، قال:".. **ثم كانت غزوة بدر..، وكان**

(١) المصدر نفسه،مج١،ج١،ص ص٢٠٩-٢١٢ .

(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص٢١٢-٢١٣.

المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر..، وخرجت الأنصار معه(ﷺ) فيها، ولم تكن قبل ذلك خرجت معــه.." (١).

١٣-**ذكره أركان الإسلام، وأمور الشرع:** من الأمور التي ركز عليها في أخبار السيرة النبوية: **تبيان أركان الإسلام** ، من أمثلة ذلك: ما يذكره عن الصلاة، فقال: "..**ثم زيد في صلاة الحضر ركعتين، بعد مقدمه المدينة بشهر..، قلت: قال السهيلي: إن ذلك كان بعد الهجرة بعام أو نحوه، والذي عليه الأكثر، إن الصلاة نزلت بتمامها من بدء الأمر، والله أعلم..**" (٢).

وعن الأذان قال:".. **وأري عبد الله بن زيدبن ثعلبة بن عبد ربه الاذان، وقيل كان في السنة الثانية، عندما شاور(ﷺ) أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة..**"، إذ كان اجتماعهم قبل، بمنادٍ (الصلاة جامعة)، وعن التوجه في الصلاة إلى الكعبة، قال: "..**إن رسول الله(ﷺ) كان يحب أن يوجه إلى الكعبة ، فقال عمر(رضي الله عنه): يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، فدعا الله تعالى، فأنزل قوله تعالى:**﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

ثم ذكر الصوم، فقال: "..**ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان، فصاموا رمضان..**"، وعن زكاة الفطر والأموال، قال:".. **ثم خطب رسول(ﷺ) قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر..، وفي أول شوال، وصلى صلاة الفطر، وفيها فرضت زكاة الأموال أيضاً..**"، وعن الأضحية، قال:".. **ثم صلى رسول الله (ﷺ) صلاة العيد، ثم ضحى بكبش..**" (٤).

وفي تحريم الخمر، قال: "..**وفي هذه السنة أيضاً حرمت الخمر..**" ، وعن التيمم، قال:" ..**ثم غزا المريسيع في شعبان، وفيها أنزلت آية التيمم..**"، وعن حكم الظهار، ذكره في أخبار السنة السادسة، فقال: " ..**وفيها نزل حكم الظهار..**" ، كما ذكر الحج فقال: "..**وفي هذه**

(١) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ٢١٤ .
(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢١٣ .
(٣) قرآن كريم: البقرة :١٤٤.
(٤) السمهودي: وفاء الوفا ،مج١،ج١،ص ص ٢١٣؛ ٢١٤، ٢١٦.

السنة فرض الحج.." [١]، وعن صلاة كسوف الشمس وخسوف القمر، قال: "..**ثم كسف القمر في جمادي الأخرة ،فصلى بهم كصلاة كسوف الشمس..**"، وعن الاستسقاء، قال:".. **ثم أجدب الناس، فاستسقى رسول الله(ﷺ) في رمضان، في موضع المصلى فسقوا..**" [٢].

١٤- **التعليل والتفسير وايضاح الأماكن:** كانت سمة بارزة في منهجه، مثال ذلك: عند دخول الرسول (ﷺ)المدينة المنورة، واستقبال قبائل الأنصار له، وترحيبهم به، وما كانوا يقولون له، وبماذا كان يجيب (ﷺ)، فعندما مر ببني عدي بن النجار، قالوا له: " ..**يا رسول الله نحن أخوالك..** "، قال السمهودي : "..**قلت وقول بني عدي بن النجار نحن أخوالك، لأنهم اقاربه من جهة الأمومة، لأن سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار، كانت أم جده عبد المطلب..**" [٣].

وكذلك أورد:".. **أن رسول الله(ﷺ) قدم المدينة، فاستناخت راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد..** "، فقال:" ..**قلت : دار جعفر بن محمد هي التي في قبلة دار أبي أيوب ملاصقة لها، ودار الحسن بن زيد تقابلها من جهة المغرب، بينهما شارع..**"، كذلك أوضح، سبب تسمية غزوة السويق، فقال:".. **قلت سميت به، لأنه كان أكثر زاد المشركين، وغنمه المسلمون..**" [٤]، وفي موضع غزوة الرجيع، قال:".. **والرجيع : موضع ببلاد هذيل..**"، وفي خبر غزوة بني قريظة، قال:".. **فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة، حتى سطع الغبار في زقاق بني غُنم من الأنصار، قلت: زقاقهم هو عند موضع الجنائز في شرقي المسجد..**" [٥].

١٥- **ومن منهجه ترجيح وتأييد بعض الروايات دون غيرها:** مثال ذلك في حديثه عن زواج علي بفاطمة (رضي الله عنها)، قال:".. **قلت: وذلك قبل بدر، في رجب على الأصح..**" ، وعن غزوة بدر، قال:" .. **ثم كانت غزوة بدر، في رمضان لأثنتي عشرة ليلة خلت منه،**

---

(١) المصدر نفسه،مج١،ج١،ص ص٢٢٨؛ ٢٣٢ ؛٢٤٠؛ ٢٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،صص ٢٣٢؛ ٢٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٠٠ .

(٤) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ٢٠٣؛٢١٥ .

(٥) المصدر نفسه،مج١،ج١،ص ص ٢١٤؛٢٢٩ .

وقيل: يوم جمعة، صبيحة سبع عشرة منه، وقيل: صبيحة أربع وعشرين منه، قلت الراجح القول الثاني.." [١]،الا أنه لا يذكر سبب الترجيح.

أما في غزوة بني النضير، فقال:" **..فكانت أموالهم له(ﷺ) خاصة، ووافق أبن أسحق على ذلك جل أهل المغازي، وأصح منه، ما رواه أبن مردويه، بسند صحيح، إنهم أجمعوا على الغدر..**" ، وفي أخبار غزوة الخندق قال: "**..قلت: هكذا ذكره أبن أسحق، وهو المعتمد..**"[٢]، وعن أخبار غزوة بني قريظة، قال:" **واصطفى رسول الله(ﷺ) لنفسه من نسائهم، ريحانة بنت عمرو بن خناقه، إحدى نساء بني عمرو بن قريظة، فكانت عنده حتى توفي..، وقيل: إن النبي(ﷺ)أعتقها وتزوجها، وأنها ماتت في حياته، مرجعه من حجة الوداع، وهذا الأثبت عند الواقدي**"[٣].

١٦- **استعماله كلمة (انتهى) بعد نقله من المصادر:** والغرض منها هو: الأمانة العلمية، والدقة في النقل، وتحديد النصوص المنقولة من بدايتها إلى نهايتها، وهذا ما نراه في الكثير من أخبار السيرة، وكما في الأمثلة الآتية: التي نقل فيها عن المؤلفين، فقال:" **..قال المطري: فنزلوا برومة من وادي العقيق وصلى النبي(ﷺ) الجمعة بالمدينة، وغدا صبح يوم السبت إلى أحد، انتهى..**" ، و".. **نقل الأقشري: أنه (ﷺ) دعا بثلاثة أرماح، فعقد ثلاثة الوية..، فلما بلغوا الشوط، انخذل عبد الله بن أُبي بثلث الناس، انتهى..**" ، "**..وفي الاكتفاء: أن مخيرقاً كان من أحبار يهود ..،وفيه قال رسول الله (ﷺ):(مخيرق خير يهود)،انتهى..**" ،"**..وقال القرطبي: لا يختلف أهل السير، أن غزوة ذي قَرْدَ كانت قبل الحديبية، انتهى..**"، وأورد: "**..أن الحاكم ذكر في الإكليل: أن الخروج إلى ذي قَرْدَ تكرر..، والثانية: هي المختلف فيها..، انتهى..**" [٤].

١٧- **منهج السمهودي في نقل أخبار سنوات الهجرة:** من السنة الأولى إلى أن توفي الرسول(ﷺ)، وكما ذكره بقوله:".. **وقد لخصه رزين من تاريخ حاتم ،فزدت فيه نفائس**

(١) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ٢١٢؛ ٢١٤
(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ٢٣٠؛ ٢٣٢
(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٣٩ .
(٤) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص ص ٢١٨؛٢١٩؛٢٤١ .

ميزتها، فأقول في أولها (قلت)، وفي أخرها (والله أعلم).."،أي أنه يعطي رأيه اعتماداً على قراءاته، وثقافته الواسعة، وهذا ما نراه في صفحات الكتاب، من الصفحة ٢٠٩ إلى الصفحة ٢٤٨، وفيما يأتي أمثلة على ذلك .

وفي أخبار السنة الأولى، قال:".. **وقال أبو حاتم : كان فيها بناء المسجد النبوي ومات أسعد بن زرارة والمسجد يبنى، فكان أول من دفن بالبقيع من المسلمين** .."، ثم أعطى رأيه فقال: "..**قلت: ومن هذا يعلم، أن عثمان بن مظعون أول من دفن به من المهاجرين، جمعاً بين النقلين، ومات كلثوم بن الهدم قبل أسعد بن زرارة ، فهو أول من مات من الأنصار، بعد مقدم النبي(ﷺ)،وقيل: توفي أسعد بن زرارة في الثانية، (والله أعلم)**.. "[١].

وهو لا يذكر مصدر لمعلوماته التي أعطاها، وإنما يكتفي بقوله(والله اعلم)، ويمكننا ملاحظة ذلك في كل خبر أورده من أخبار السنوات الهجرية إلى وفاة الرسول(ﷺ)، وفي أخبار السنة التاسعة من الهجرة، وعن موضوع فرض الحج قال: "..**قلت قد أختلف في وقته، فقيل: قبل الهجرة، وهو غريب، والمشهور بعدها، فقيل: سنة خمس، وجزم به الرافعي في موضوع، وقيل: ست، وصححه الرافعي في موضوع أخر، وكذا النووي، وقيل سبع، وقيل ثمان، وقيل تسع، وصححه عياض، (والله أعلم)**.." [٢].

١٨- أسلوبه ولغته :

إن الثقافة العالية التي امتلكها، وتمكنه من اللغة العربية، نتيجة دراساته وخبرته في التأليف، ساعدته على تدوين السيرة النبوية، وتسطير أخبارها بلغة عربية، راقية رصينة، وسهلة مبسطة، بعيدة عن المحسنات اللفظية والسجع، يستطيع الإنسان العربي في كل زمان ومكان، أن يقرأها ويفهمها، لأنها لغة سليمة واضحة العبارات والجمل .

وكما ورد في منهجيته: فهو يستعمل الجمل الاعتراضية، للتوضيح والتفسير، ويستعمل ضبط حروف الكلمات، لكي تلفظ بصورة صحيحة، مثال ذلك:".. **وأصاب(ﷺ) من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف ودرعين، أحدهما تسمى: فضة، والأخرى تسمى: السغدية (بالسين المهملة والغين المعجمة)، قال بعض الحفاظ: وكانت السغدية: درع داود (عليه السلام) التي لبسها**

(١) المصدر نفسه،مج١،ج١،ص ص ٢٠٩-٢١٠ .

(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٤٤ .

حين قتل جالوت، والله أعلم.." [١]، وكذلك قوله: "..**والمراد بكسر الرباعية_ وهي السن التي تلي الثنية والناب _إنها كسرت، فذهب منها فلقة، ولم تقلع من أصلها..**" [٢]، وهذا كله يُسهل على القارئ اللفظ والفهم .

١٩- طرحه موضوعات جانبية :

أدخل السمهودي بعض الموضوعات الجانبية في موضوع السيرة النبوية، وعرضها مع الشرح والاعتماد على المصادر ألتي أوردت الأخبار، ثم نلاحظ أنه يصحح الموضوع، وكما يلي :في موضوع اختلاف العلماء في تاريخ قدوم الرسول(ﷺ)إلى المدينة، وطرح موضوع بداية التاريخ عند المسلمين، فقال:".. **وأمر النبي(ﷺ) بالتاريخ، فكتب من حين الهجرة، رواه الحاكم في الإكليل..**" [٣]، ثم يرد على هذا الكلام، ويحاول تصحيح المعلومة، فيقول :".. **وهو معضل، والمشهور أن ذلك كان في خلافة عمر(ﷺ)،وأن عمر قال: الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرخ بها، وابتدأ من محرم بعد اشارة علي، وعثمان رضي الله عنهما بذلك..**" [٤]، ثم أورد السمهودي عن السهيلي، السبب في ذلك، فقال: "..**وأفاد السهيلي أن الصحابة رضي الله عنهم، أخذوا التاريخ بالهجرة، من قوله تعالى:** ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [٥]"[٦].

من الموضوعات الأخرى: في خبر بناء مسجد قباء، طرح موضوع زمن قدوم عثمان(ﷺ) من الحبشة، فقال:".. **ولم أر من نبه على تعيين زمان قدوم عثمان من الحبشة، وسيأتي في بنائه(ﷺ) لمسجد المدينة، أخبار تقتضي حضور عثمان له، وهو محتمل أيضاً، للبناء الأول والثاني، وسبق في الفصل قبله، عد عثمان فيمن قدم المدينة، قبل مقدم النبي(ﷺ) إليها، وهو كذلك، في كلام أبن إسحاق..**"، ثم يورد كلاماً أخراً، فيقول:".. **وقال**

(١) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢١٥ .
(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٢٥ .
(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٩٣ .
(٤) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٩٣ .
(٥) قران كريم: التوبة: ١٠٨
(٦) المصدر نفسه،مج١،ج١،ص١٩٤ .

المحب الطبري: الظاهر أن قدوم عثمان من الحبشة كان قبل هجرة النبي(ﷺ)، أو بعدها، وقبل وقعة بدر، لأنه صح أنه كان في وقعة بدر، متخلفاً في المدينة على زوجته رقية بنت رسول الله (ﷺ)، وكانت مريضة، ووقعة بدر الثانية، وكان قدوم أكثر مهاجري الحبشة في السابعة، كما سيأتي، (والله أعلم).. "[١].

وهناك موضوعات أخرى منها، موضوع تغيير القبلة، الذي طرحه أكثر من مرة، منها في خبر بناء مسجد قباء[٢]، وفي موضوع التوجه إلى الكعبة[٣]، والخبر في كل موضوع يختلف عن الأخر، ويذكر أنه سيطرح الموضوع مرة أخرى في الفصل الثالث من الباب الذي يلي موضوع السيرة .

كذلك خبر البيت الذي نزل به الرسول(ﷺ)_ أي دار أبو أيوب الأنصاري_[٤]، حين هاجر إلى المدينة المنورة، فبدأ بالقول أنه البيت الذي بناه تبع الأول، لما مرّ بالمدينة، واستمر بالحديث عن الدار إلى زمنه، وكيف تداوله الملاك، إلى أن اشتراه الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين، أبي بكر بن أيوب بن شادي، عرصة دار أبي أيوب هذه ، وبناها مدرسة للمذاهب الأربعة، ثم ذكر الأوقاف التي أوقفت على المدرسة، في ميافارقين ودمشق، والمدينة الشريفة، ثم تعطلت المدرسة، وسكنها بعض نظارها ،ثم يصف المدرسة، ويقول:" ..**أنها قاعتان كبرى وصغرى، وفي ايوان الصغرى الغربي خزانة صغيرة جداً، فيما يلي القبلة ،فيها محراب، قال المطري: يقال أنها مبرك ناقة النبي(ﷺ)..**"[٥].

-استنتاجات:

تبين لي من ثنايا البحث مجموعة من الاستنتاجات ، لعل من أهمها:

لا تقل كتب السمهودي أهمية عن غيرها من الكتب التاريخية المتعلقة بالمدينة المنورة، وما طرا عليها من تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية مهمة، منذ ما قبل البعثة المباركة ولحد تاريخ وفاته، وذلك لأنه اعتمد على الكثير من المصادر التاريخية التي للأسف لم تصل الينا

(١) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٩٦.
(٢) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص١٩٧.
(٣) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢١٣.
(٤) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٠٥.
(٥) المصدر نفسه ،مج١،ج١،ص٢٠٦.

،مما يعني أنه حفظ لنا معلومات مهمة عما مر على المدينة الشريفة من معطيات حضارية متنوعة ، لا يمكن للباحث في تاريخها أو في السيرة النبوية العطرة إغفالها أو إهمالها .

دون السمهودي السيرة النبوية بمنهجية خاصة به ، دون غيره من المؤرخين ، اذ نجده يتحدث عن تاريخ المدينة المنورة ، فذكر سيرة النبي(ﷺ) ، وابتدأها بخبر عرض الرسول (ﷺ) نفسه على قبائل العرب في مواسم حجهم ، ثم لقاءه الأوس والخزرج ، ثم بيعة العقبة ، وهكذا استمر بذكر أحداث السيرة النبوية إلى وفاته (ﷺ).

عكست منهجية السمهودي في تدوين تاريخ المدينة ، ثقافته وقدرته العالية على استيعاب المعلومات التاريخية للعديد من الكتب والمؤلفات السابقة لعصره، ما مكنه من تقديم دراسة وافية، ومهمة عن تاريخ المدينة المنورة ، فضلاً عن تقديم رؤى مهمة عن السيرة النبوية الشريفة.

تميزت كتابات السمهودي ببساطة اللغة وسهولة الأسلوب، البعيد عن السجع والمحسنات اللفظية المملة، الأمر الذي سهل على الجميع من مختلف المستويات من فهم واستيعاب كتاباته على مر العصور.

Al-Samhudi's (D 911 H\ 1505AD) Methodology in Biography Writing of the Prophet Mohammad (PBUH) in his book: " Wafaa Al –Wafa Fi Akhbar Dar Al-Muostafa(PBUH) "

Asst.Prof.Dr.Salama Mahmoud Mohamed Abd

Abstract

The study includes three sections; The first section deals with the biography of Al-Samhudi his name ,ratios ,birth ,scientific life, writings and his death.The second section presents the content of the book Wafaa Al –Wafa according to the writer's order to the chapters of the book .The third section points to Al-Samhudi's approaches in writing the biography of the prophet Mohammad (pbuh) which he started it with the prophet's relationship with the people of Al-Medina, when the prophet introduced himself to Arab tribes, in al-hajj seasons, amony them Al-Aus and Al-Khazrag.He continued presenting the biography of the prophet Mohammad(pbuh) till his death.Finally, the study ends with the conclusions that study finds out.